قتل الطبيعة

أ. عبد ربه خليل المغربي

إن النفس البشرية ترتاح عندما ترى منظراً حسناً وتميل إليه ، وفي نفس الوقت يدخل عليها البهجة والسرور وتشتريه بغالي الأثمان وتحتفظ به ، فما بالك إذا كان هذا المنظر من صنع الخالق سبحانه وتعالى .

قبل أيام حبانا الله سبحانه وتعالى أياماً ممطرة أدخلت على نفوس أهل المنطقة الفرحة والبهجة والسرور ، وخرج الناس من بيوتهم ليعبروا عن الفرحة برحمة الله التى نزلت عليهم ، وترى الأماكن التي نزل بها المطر تعج بالأسر ..

وكم هو المنظر البهي والصورة الجميلة الرائعة عندما ترى الفرح والبهجة والسرور بادية على الأطفال وهم يلعبون في الثرى والغدران الصغيرة المتجمعة من مياه الأمطار .. انها فرحة لاتوصف ولاتقدر بثمن ، ناهيك عن الكبار الذين عاشوا الحياة الماضية وكيف كان حالهم إذا نزلت الأمطار ويرون ذلك لأولادهم وأحفادهم والحمد لله على ذلك.

بعد نزول المطر بأسبوع بدأت الأرض بإخراج زينتها من النباتات بمختلف أشكالها وألوانها ، وزادها جمالاً تلك الفراشات ذات الألوان الزاهية والجميلة ، وزادها جمالاً أكثر مطاردة الأطفال لها واللعب معها ، ولاتكاد ترى مكاناً فيه أثر للمطر خالياً من الكشتات ، حتى الطرق السريعة نالت حظها من تلك النباتات والفراشات ، وترى الناس السالكين لها يتمتعون بتلك المناظر الخلابة ، ومنهم من يجلس يتأمل في صنع الله.

ولكن للأسف لم تدم هذه الفرحة طويلاً ، حيث هبت فرق صيانة الطرق بآلياتها ومعداتها لتطمس وتزيل تلك النباتات والزهور وتطرد الفراشات ، وحرمان الناس من الطبيعة الربانية الجميلة المنسقة أروع تنسيق .
فهل ياترى يصح مثل هذا السلوك ؟! .. أما من منقذ ؟ .. وهل يحق لأحد أن يقتل الطبيعة؟! ..

عبد ربه خليل المغربي